أنواع المشاريع

من هذا المنطلق يتبين أن المشروع الفردي في الحقيقة مجموعة من المشاريع المتداخلة و هو الذي بدوره يشكل مشروعا حياتيا للفرد.

مشروع الحياة(Le projet de la vie)

مشروع طويل الأمد يتعلق بنمط الحياة الذي الفرد تبنيه خلال السنوات القادمة من حياته و الذي من خلاله ينوي أن يرسم هويته المستقبلية. و هو أكبر مشروع يمكن أن يخطط له الفرد في ظل وجود صورة مثالية بالنسبة له. فيقوم بتوجيه سلوكاته في ضوء التصور لربط السلوك بالتوقع المستقبلي، و كلما اتسق السلوك مع التوقع و تواءم معه زادت مستويات الشعور بالرضا و القبول الشخصي لدى الفرد.

لذلك كانت خطة الحياة تقتضي اسقاط تأثيرات التوقعات المستقبلية على السلوكات الحالية للفرد و التي يقوم بتطويرها بصورة مستمرة لتصبح دافعه نحو العمل و التقدم، فتصبح الحياة ذات معنى و تتلاشى العشوائية في خياراته الشخصية، ومن ثم السيطرة على حياته الخاصة.

من هذا نستنتج أن مشروع الحياة يتضمن بطريقة منظمة أو موحدة بشكل أو بآخر مشاريع فرعية مترابطة و متشابكة : من بينها مشروع الدراسة و التكوين، المشروع المهني و المشروع الزواجي و الأسري ...

المشروع الدراسي أو التكويني(Le projet scolaire ou projet de formatin):

مشروع قصير المدى إلى حد ما، فهو مشروع توجيه مدرسي بشكل رئيسي، إذ يتضمن نوع الدراسة التي يرغب فيها الفرد، حيث ينبع هذا المشروع من فلسفة الطالب الواعي القادر

على تقدير قدراته و رغباته في ظل التوجيه الذي يقدم له ليكون قادرا على توقع مستقبله.و يتميز هذا النوع من المشاريع بـ:

- ارتباطه إلى حد كبير بالتعليم الذي سبق للفرد أن اتبعه و بدرجة نجاحه.
- ارتباطه بتطلعات الفرد و دوافعه(وجوده من عدم الوجود)؛ توافر التحفيز.

المشروع المهني (Le projet professionnel)

بات اليوم الاهتمام بالتكامل المهني لخريجي الجامعات أمرا محوريا لكل الجامعات مما يجعل من الضروري خلق تصور للطالب لمشروعه المهني و الذي عرف العديد من التعريفات.

فعرفه (Boutinet) أنه : توقع عملي فردي أو جماعي للمستقبل المنشود، أي أنه يركز على بناء تصور فردي أو حتى جماعي للمستقبل الذي يمكن أن تكون عليه حياة الجماعة من تقدم اقتصادي.[1]

ما يمكننا من استخلاص أن المفهوم يعني دفعة إلى الأمام، أين يمتلك الفرد القدرة على امتلاك رؤية تصورية لمستقبله، علما أن الباحث أوجب ثلاث أبعاد لمفهوم المشروع:

أ- البعد الحيوي: هي قدرة الفرد على التكيف الدائم والمستمر مع التطورات والتغييرات التي يعرفها محيطه ولا يمكن انكار هذا البعد كضرورة حيوية لدفع الانسان إلى الأمام والابتكار.

ب-البعد البراغماتي: لا يمكن بحال من الأحوال عزل المشروع كعملية توقعيه اجرائية عن العملية الإنجازية، إذا أراد الفرد تجسيد مشروعه في أرض الواقع.

ملاحظة: إن التوقع والانجاز عمليتين متلازمتان ومتداخلتين إلى درجة التطابق.

ج- البعد التنبئ: إن المشروع كسيرورة هو في نفس الوقت (1-نية،2-دافعية،3-برنامج).

هذه التركيبة الثلاثية فيسيرورة المشروع يقتضي: (1-التنظيم،2-التخطيط،3-التقويم أي التقييم) عناصر نتناولها بالتفصيل في حصص تطبيقية قادمة.

أما مركز (Avisto) للتوظيف ، فيرى أنه الهدف الذي يسعى الطالب إليه في عالم الشغل و الوسائل و الإستراتيجية التي ينفذها لتحقيقه، و الأمر قد لا يتوقف عند اختيار وظيفة، بل يمكن أن تمتد إلى منصب متوقع أن يصل إليه، نوع العمل الذي يرغب أن تطور فيه، وتيرة العمل التي تناسبه، ومستوى المسؤولية التي يطمح إليها و الموقع الجغرافي الذي يناسبه....[2]

حيث نجد المركز أضاف عنصر التخطيط كعامل أساسي و كذا توقع المسار المهني و كل الظروف المتعلقة به.

أما (Guishard) فيرى أن المشروع المهني لابد أن يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الثلاثة (الماضي ، الحاضر والمستقبل) أثناء التخطيط للمشروع المهني و اعتبر أن هذه الأبعاد تساهم بشكل أو بآخر في بناء محددات المشروع المهني.[3]

تتعدد الأطروحات و التصورات التي يمكن أن يجدها الباحث رصد تصور نظري لحقيقة المشروع المهني لكن ما يمكن أن تثبته الدراسة أنه من غير المنطقي خروج المشاريع المهنية عن المشاريع الشخصية، بل إن نسبة الترابط بينهما قد تصل حد التطابق، لأن الميولات الشخصية و طبيعة التكوين و طبيعة المنشأ الاجتماعية و الجغرافية و حتى المناخية تؤثر بشكل كبير في تحديد المشاريع المهنية للفرد و كذا بناء تصوراته المستقبلية . فمثلا لا يستطيع الإنسان رسم معالم العمل في الجنوب في مؤسسة أو منشأة من المنشآت

البترولية الموجودة و هو في قرارة نفسه لا يملك الاستعداد للعيش في الجنوب و لا يتصور إمكانية الاستقرار و بناء مستقبل اجتماعي و أسري في ظل تلك المحددات.

مفهوم المشروع المهني: هو التطلع لممارسة مهنة ووظيفة عمل معينة تتوافق مع مؤهلات وقدرات الأفراد والذي يتحقق بعد الانتهاء من المسار الدراسي والحصول على الشهادة.

مفهوم المشروع الشخصي: في الحقل التربوي بالنسبة لطالب العلم يعتبر المشروع الشخصي كيانا فكريا وشكلا من التماثلات التي تدمج ما يعرفه الفرد عن نفسه (معرفة الذات) وما يعرفه عن العالم الخارجي (نظام الدراسة، عالم الشغل).

المشروع الشخصي يعني التنبؤ لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الفرد تحقيق مقاصده وحاجاته. والذي هو أيضا نتيجة أو ينتج عن علاقات قوة بين ثلاث أقطاب:

1- قطب دافعي يمثل قطب التماثلات حول الذات.

2- القطب المهني: هو قطب التماثلات حول المحيط السوسيو-اقتصادي وحول المهن السائدة والمستقبلية.

3- قطب التقويم الذاتي: يتعلق بعالم الدراسة بالنسبة للطالب الجامعي.

هنالك من يري أن المشروع الشخصي هو عملية دفع الطالب لأن يتحمل المسؤولية وأن يفكر في مستقبله باعتباره مشروعا شخصيا. كما يعد المشروع الشخصي حلقة تفاعل مجموعة من الأبعاد النفسية والتربوية والاجتماعية والمعرفية، وعليه فهو فرصة لتفاعل الفرد مع محيطه والقدرة على التعبير عن الذات وإثبات وجوده وتحديد دوره وهويته الذاتية والاجتماعية في سياق مضمون هذا المشروع الشخصي لأن أي مشروع هو في الأصل فكرة.

وعليه يمكن القول بأن **المشروع الشخصي للفرد** (الطالب الجامعي) هو انخراط المستقبل وانفتاح على آفاقه من خلال التعرف على الذات ومعطيات المحيط وتحديد الهدف وإعداد الخطة المعتمدة عليها لإنجاز المشروع وذلك عن طريق توقعه وتوفير الوسائل اللازمة والضرورية لتحقيقه.

بناءا على ما سبق المشروع المهني مشروع متوسط المدى يمثل خطة تكاملية بين الجانبين المهني و الاجتماعي، و **المشروع المهني الاحترافي** هو نهج شخصي يسمح للفرد بمطابقة ملفه الشخصية و طموحاته في ضوء المعرفة المسبقة بالدوائر الاجتماعية و المهنية مع ما يوفره سوق العمل، حيث يعد هذا المشروع أحد المشاريع ذات الأولوية بالنسبة للفرد في مرحلة الشباب و هو أحد أكثر المشاريع المرتبطة بتصور الفرد حول الصورة المثالية لنفسه.

كما يمكن القول أن الاختيارات الشخصية و الجنس و النجاح الأكاديمي ...، محددات هامة لكل المشاريع المهنية، فأغلبية الفتيات تقوم بمشاريع تراعي قيم المجتمع، كما أن الطلبة الذين لم ينجحوا في المدرسة سيخضعون لدورات تدريبية سريعة تمكنهم من فتح آفاق مهنية لأنفسهم(صالونات حلاقة، خياطة أو تجارة ....) مما يمكنهم من توفير مكان لأنفسهم للجوء و الحماية من البيئة.

---

[1] -**Boutinet**, JP. **Anthropologie du projet. Paris ; PUF, 1990**

[2] -Société AVISTO. https://www.avisto.com/fr/projet-professionnel/

[3]- صباح نصراوي، **إدارة و تسيير المشروع المهني** ، محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة علم النفس العمل والتنظيم.جامعة العربي بن مهيدي، 2020/2019.ص 05. متاح على :

http://www.univ-oeb.dz/fssh/wp-content/uploads/2020/03